جداول الملوك السومريين
ملاحظات جديدة في ضوء التنقيبات

ا.م.د محمد كامل روكان

كلية الآثار/ جامعة القادسية

المقدمة

تعد جداول الملوك السومريين من المصادر التاريخية المهمة التي يستند عليها الباحثون في معرفة السلالات الملكية الحاكمة في بلاد الرافدين ، وقد وثقت لنا هذه الجداول أسماء الملوك وسني حكمهم، كما ذكرت المدن التي كانت مراكز حكم هذه السلالات ،وقد كان لبعض الباحثين ملاحظات حول هذه الجداول، من بينهم الأستاذ طه باقر في كتابه (مقدمة في الحضارات القديمة)، ان كاتب هذه الجداول ذكر مدد طويلة لأعمار الملوك الذين حكموا قبل الطوفان، وبعضهم بعد الطوفان، فضلا عن إغفال ذكر بعض السلالات كسلالة لكش،

في بحثنا هذا نثبت ان كاتب هذه الجداول قد اغفل ذكر سلالة ملكية حكمت في اور، وقد تم التوصل لهذا من خلال التنقيبات التي قام بها السيد ليونارد وولي في اور .

اهمية الجداول الملكية

تعد جداول الملوك السومريين من المصادر المهمة التي اعتمدها الآثاريون والباحثون في حضارة العراق القديم وتاريخه القديم، وهي قوائم وثقت أسماء الملوك القدامى وسني حكمهم، والمدن التي كانت مركزاَ لحكمهم، وتتضمن هذه الجداول أسماء ملوك خمسة وعشرين سلالة من (الولم) الذي حكم قبل الطوفان الى دامق اليشو (١٨١٦ – ١٧٩٤)آخر ملوك سلالة ايسن .

ويرجح أن هذه الجداول كتبت في عهد سلالة الملك اورنمو ، آخر السلالات الحاكمة في اور ، او ربما كتبت في عهد الملك دامق ايليشو ، الملك الخامس عشر من سلالة ايسن.

وقد ذكرت هذه الجداول خمس مدن قديمة هبطت فيها الملوكية من السماء قبل الطوفان، بدأت بمدينة اريدو (تلول ابو شهرين في جنوب العراق حاليا) ، وحكم فيها (أَلولِم)، وهو اول ملك ورد اسمه في هذه الجداول، ثم جاء ذكر اربع مدن اخرى بعد اريدو، هي : باد تبيرا ، لرك ، سبار، وشروباك ، حكم في هذه المدن الخمسة ثمانية ملوك، ملكان في اريدو، وثلاثة ملوك في باد – تبيرا، وملك في لرك، وملك في سبار، وكذلك في شروباك ، ثمانية ملوك حكموا مدة زمنية طويلة جدا،

بلغت (٢٤١٠٠٠) سنة ، بحسب هذه الجداول ، ثم حدث الطوفان العظيم، الذي اغرق الجميع و دمر كل شيء.

وبعد الطوفان هبطت الملوكية مرة اخرى وحلت في (كيش)، وصارت كيش مركزا لحكم سلالة (گا اور)، ثلاثة وعشرون ملكا حكموا زمنا طويلا، بلغت مدة حكمهم (٢٤٠٥١٠) سنة و ٣ اشهر و ٣ ايام ، ثم انتقلت الملوكية الى (اي انّا)، فحكمت (سلالة ميس گيا گاشر)، اثنا عشر ملكا حكموا (٢٣١٠) سنة ، ثم دُحِرت الوركاء (اي انّا)، وانتقلت الملوكية الى اور ، وحكمت في اور سلالة (ميس آني بدا) ، التي عرفت لدى الباحثين بـــ (سلالة اور الاولى) ، اربعة ملوك حكموا بحسب الجداول ، واغفلت الجداول ذكر الملك آني بدا، ابن الملك ميس آني بدا، اي كان عددهم خمسة ملوك، حكموا (١٧٧) سنة ، ثم دُحِرت اور، وانتقلت الملوكية الى أوان، وفي اوران حكم ثلاثة ملوك (٣٥٦) سنة ، ثم عادت كيش لتحكم مرة أخرى، وفي كيش حكم ثمانية ملوك (٣١٩٥) سنة ، ثم انتقلت الملوكية الى خمازي، وحكم فيها ملك واحد (٣٦٠) سنة ، ثم دَحرت الوركاء خمازي ، وانتقلت الملوكية اليها ، وحكم فيها ثلاثة ملوك ، بلغت مدة حكمهم (١٨٧) سنة ، ثم عادت الملوكية الى اور، وحكم فيها ثلاث ملوك على الارجح ، ولكن اسماؤهم خرمت من الرقيم ، وبلغت مدة حكمهم (١١٦) سنة ، بعدها انتقلت الملوكية الى أدب ، وحكم فيها ملك واحد (٩٠) سنة ، ثم دحرتها ماري، وحكم فيها ستة ملوك، بلغت مدة حكمهم (١٣٦) سنة ، ثم عادت الملوكية الى كيش، وحكمت فيها كوبابا صاحبة الحانة (١٠٠) سنة، ثم انتقلت الملوكية الى اكشاك ، وحكمت فيها سلالة (اونزي)، ستة ملوك ، بلغت مدة حكمهم (٩٩) سنة ، ثم عادت الملوكية لتحل في كيش للمرة الرابعة، وحكمت فيها سلالة (بوزر سين)، سبعة ملوك ، حكموا (٤٩١) سنة ، ثم دحرت كيش، وانتقلت الملوكية الى الوركاء، وحكم لوكال زاكيزي (٢٥) سنة، ثم انقض سرجون على الوركاء، فانتقلت الملوكية الى اكد، وحكم سرجون وسلالته، ١١ ملكا حكموا (١٩٧) سنة ، ثم دحرت الوركاء اكد، فحكمت سلالة (اور نگن) ، خمسة ملوك حكموا (٣٠) سنة، ثم جاء الغزو الگوتي، وقضى على الوركاء، وحكم ١٢ ملكا، بلغت مدة حكمهم (٩١) سنة، ثم دحرت الوركاء الگوتيين، فحكم اوتو – حيگال (٧ سنوات و٦ أشهر و١٥ يوما)، ثم انتقلت الملوكية الى اور، فحكمت سلالة اورنمو، خمسة ملوك حكموا (١٠٨) سنة، ثم انتقلت الملوكية الى ايسن، وحكمت سلالة اشبي – ايرا، اربعة عشر ملكا حكموا، كان آخرهم الملك دامق – اليشو (١٨١٦ – ١٧٩٤)[١]، الذي يعتقد ان في عصره جمعت هذه الجداول، ونسخت لاكثر من عشرين نسخة، معظمها كانت من عصر ايسن، لكنها استنسخت في مكتبة آشور بانيبال في الالف الاول قبل الميلاد.

ورغم أهمية هذه الجداول في تحديد السلالات الملكية والمدن الحاكمة في بلاد الرافدين، إلا أنها لا تخلو من بعض الملاحظات، فكانت سنين حكم الملوك الذين سبقوا الطوفان وبعض الذين حكموا بعد الطوفان مبالغ فيها[٢]، وقد ذكر طه باقر في (المقدمة ص ٢٨٩) بان كاتب الجداول ذكر بعض السلالات متعاقبة في الحكم، وفي الواقع هي كانت تحكم بمدنها بالعصر نفسه، فضلا عن ذلك فقد اغفل الكاتب توثيق بعض السلالات الحاكمة في عصر فجر السلالات مثل سلالة لجش .

السلالات الملكية في اور في ضوء الجداول

ورد في جداول الملوك السومريين ذكر السلالات الحاكمة في اور ثلاث مرات إلا أن اسماء ملوك السلالة التي تلت سلالة آني بدا قد خُرمت من الرقيم ، وقد عرفت هذه السلالة عند الباحثين بـــ (السلالة الثانية) ، على النحو الآتي:

دحرت اوروك (في الحرب) ونقلت ملوكيتها إلى اور، وفي اور:

ميس آني بدا حكم ثمانين سنة[٣]

ميس كياك ننا حكم ستة وثلاثين سنة

ايلولو حكم خمسة وعشرين سنة

بالولو حكم ستة وثلاثين سنة، أربعة ملوك حكموا مائة وسبعة وسبعين سنة، ثم دحرت اور وانتقلت ملوكيتها إلى اوان.

ثم جاء ذكر مدينة اور في الجداول مرة اخرى:

دحرت اوروك وانتقلت الملوكية إلى مدينة اور، وحكم في اور ثلاثة ملوك مائة وستة عشر سنة (ومما يؤسف له ان اسماء ملوك هذه السلالة ، وهي السلالة الثانية بحسب الجداول ، خرمت من الرقيم)، ثم دحرت اور وانتقلت الملوكية الى أدب.

وذكرت مدينة اور في للمرة الثالثة في الجداول:

دحرت اوروك وانتقلت الملوكية إلى مدينة اور، وفي اور :

اورنمو حكم ثمانية عشر سنة

شولجي حكم ثمانية واربعين سنة

امار سين حكم تسع سنوات

شوسين حكم تسع سنوات

ابي سين حكم اربعة وعشرين سنة

المجموع خمسة ملوك حكموا مائة وثمانية سنين

ووفقا لما جاء في هذه الجداول فإن أول سلالة حاكمة في اور هي سلالة (ميس آني بدا)[٤] .

تنقيبات وولي تكشف اقدم سلالة ملكية في اور

في عشرينيات القرن الماضي نقبت في اور بعثة مشتركة من المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا (١٩٢٢ – ١٩٣٤)، لاثني عشر موسما، وكانت برئاسة عالم الآثار ليونارد وولي، وأسفرت نتائج تنقيبات هذه البعثة عن استظهار زقورة اور بأكملها ، والكشف عن معابد المدينة وبيوتها السكنية ومدافنها وقصورها الملكية، فضلا عن العثور على آلاف الرقم الطينية والفخاريات والحلي الذهبية وغيرها. وقد تمكن وولي خلالها من التعرف على أسماء بعض ملوك اور من خلال الكتابات المسمارية التي عثر عليها، او من خلال انجازاتهم العمرانية في المدينة، وجاء ذكر اسماء هؤلاء الملوك في جددوال الملوك السومريين أيضا.

وخلال هذه التنقيبات وتحديدا بين الاعوام (١٩٢٧– ١٩٣٤) تم الكشف عن مقبرة كبيرة تضم مقابر عديدة، يعود تاريخ بعضها إلى العصر السومري الحديث، ومقابر أخرى يرجع زمنها إلى عصر العبيد، واخرى الى عصري الوركاء وجمدة نصر، وبعضها يعود إلى العصر الأكدي، وقبور ترجع الى عصر فجر السلالات الثالث [٥]، وكان من بين هذه القبور ستة عشر قبو مميز، كشف عنها كلها في طبقة واحدة ، وكانت كل الاثاث الجنائزية المدفونة الى جوار الهياكل العظمية متشابهة ، تشير إلى أن هذه القبور ترجع إلى زمن متقارب[٦]، يمكن حصر هذا الزمن بين عصر السلالات المبكرة الثاني والثالث[٧]، أطلق عليها المنقب وولي تسمية (المقبرة الملكية)،

وقد اتضح أن الهياكل العظمية كانت لملوك عظماء حكموا في اور، وقد دفنوا إلى جوار جثثهم عددا من الجنود والخدم ، وعدد كبير من الأثاث والمجوهرات والفخاريات، لاعتقادهم أنها ستكون في خدمتهم في العالم الآخر، وفق معتقداتهم الدينية، وتشير المعطيات الاثارية التي تم التوصل إليها بان زمن هذه المقابر أقدم من عصر سلالة ميس اني بادا، التي جاء ذكرها في جداول الملوك السومريين بأنها (السلالة الأولى)[٨].

كشف في هذا المقابر عن رفات تعود لملوك، عرفوا من أختامهم الاسطوانية، التي كانت الى جوار جثثهم، وهؤلاء الملوك كما في تسلسل قبورهم ، هم : الملك (آنزو)، ثم قبر ملكي مجهول، بعده قبر الملك (ميس كالام دوك)، ثم قبر الملك (آ كالام دوك)، وقبر الملك (آباركي) ، الذي يقع بعيدا عن قبر الملك ميس كالام دوك، وهناك قبور اخرى لزوجات الملوك، كقبر الملكة (نن بندا) زوجة ميس كالام دوك، الذي تم العرف عليه من ختم الملك ميس كالام دوك، الذي كان بجانب جثتها، وقبر الملكة بو آبي (شبعاد)، زوجة الملك اباركي، الذي كان بجوار قبر الملك آباركي [صورة رقم ١]، وهناك قبور أخرى ربما كانت لملوك اخرين، لم يتمكن المنقب من التعرف عليهم[٩].

كان قبر الملك ميس كالام دوك قبرا مميزا بأثاثه الجنائزية[١٠]، تم التعرف عليه من ختمه الاسطواني، الذي كان منقوشا عليه اسمه ولقبه الملكي [١١]. وقد وصف المنقب وولي الهيكل العظمي للملك ميس كالام دوك بعد كشفه، دفنت جثة الملك على الجهة اليمنى في تابوت خشبي على أرضية القبر[[١٢] صورة رقم ٢]، وكان مثبت على رأسه خوذة ذهبية، ويلتف حول بطنه حزام فضي مثبت عليه خنجر ذهبي، ووضعوا عند راسه مجموعة حراب رؤوسها مغروسة بالأرض، وأمام الجثة تنتشر اللآلئ الذهبية وأحجار اللازورد، والى جوار التابوت الخشبي وضع زورق فضي[١٣].

اما قبر الملك (أ كالام دوك) بن الملك (ميس كالام دوك) فقد تم التعرف عليه من ختمه الملكي، الذي كان منقوشا عليه (أ كالام دوك ملك اور)[١٤]، وكان قبر ا كالام دوك فاخرا أيضا ، وفيه عدد كبير من الأثاث الجنائزي الفاخر، وقد دفن الى جوار جثة الملك أيضا قرابة أربعين جثة تعود لجنود وخدم [١٥].

وكان قبر الملكة (نن بندا) زوجة ميس كالام دوك قبرا مهيبا، كشف فيه هيكلها العظمي ، وقد ثبت على رأسها تاج ذهبي، وبجوارها عثر على ختم ذهبي منقوش عليه اسم الملك (ميس كالام دوك)[١٦]، ودفن في قبرها أيضا عدد من الخدم [١٧].

وكشف عن قبر ملكي آخر يعود للملك (آباركي)[١٨]، كان مخططه عبارة عن قسمين، القسم الأول منه شغلته حفرة كبيرة يصل عمقها إلى ٧ م عن مستوى سطح الأرض، ضمت بقايا هياكل عظمية لرجال ثلاثة، وقد تعرض هذا القبر للسرقة قديما، من خلال النزول من سقفه، حيث كان موضع رفات الملك فارغا من اغلب التجهيزات الجنائزية التي كانت فيه. [١٩]

وأما القسم الثاني من القبر فكان حفرة كبيرة سويت بالتراب، كشف فيها عن أكثر من ستين جثة، أكثرها كانت لنساء، دفنوها بكامل مجوهراتها، إذ كان على رؤوسهن الذهب والعقيق الأحمر وحجر اللازورد، وتلتف حول أعناقهن قلائد من اللآليء، وكانت بجوارهن بقايا قيثارة مطعمة بالذهب، وفي مقدمتها رأس ثور من الذهب وعيونه مطعمة باللازورد[٢٠]، وعثر المنقب وولي على عربتين محطمتين ، كانت على ما يبدو تجرها ثلاثة ثيران، عثر على هياكلها قرب العربيتين، وكانت هياكل السائسين بجوار هياكل هذه الثيران، ويبدو أن جثة الملك والأثاث الجنائزية حملت الى المقبرة على هذه العربات هذه العربات.[٢١][صورة رقم ٣]

وبالقرب من قبر آباركي، كشف عن قبر بوآبي (شبعاد)، زوجة الملك اباركي، تم التعرف عليه من ختم الملك المصنوع من حجر اللازورد ،الذي كان بجوار كتفها الأيمن، القبر كان فاخرا، واكثر من خمسين جثة من الحرس والخادمات دفنت إلى جوارها، كما عثر على عربتين مهشمتين مع هياكل الثيران والسائسين . [٢٢][صورة رقم ٤]

وفي الختام وفي ضوء ما تقدم عن هذه المقابر، التي كشفت لنا عن هياكل عظمية لملوك حكموا في اور، تم التعرف عليها من أختامهم الاسطوانية التي كتب عليها اسماؤهم وألقابهم الملكية، والأثاث الجنائزي الفاخر والثمين الذي عثر عليه بجوارهم كالخوذة والمجوهرات والأواني والخناجر الذهبية وغيرها [صورة رقم ٥ ، ٦ ، ٧]، التي تدل على عظمة ومكانة هؤلاء الملوك، فضلا عن التضحيات البشرية الكبيرة من الخدم والحاشية والعازفات، الذين دفنوا بجوارهم ، لخدمتهم في العالم الآخر بحسب معتقداتهم الدينية ، يمكننا ان نقول أن ملوك هذه السلالة كانوا على قدر كبير من الهيبة والسطوة ، كما اننا وفي ضوء المعطيات الاثارية والادلة التي استنتجت مصاحبة لهذه القبور عرفنا ان ملوك هذه السلالة سبقوا في حكم اور ملوك سلالة ميس اني بادا، وأما إغفال كاتب الجداول لهذه السلالة وعدم ذكرها ، فيرجح ان السبب كان لبعد المدة الزمنية الفاصلة بين زمن هؤلاء الملوك وزمن كاتب هذه الجداول، الذي يعتقد انه كان في عهد سلالة اورنمو أو سلالة ايسن.

ولذلك فان السلالات الملكية في اور في ضوء نتائج التنقيبات وما ورد في الجداول تكون اربعة سلالات وليست ثلاثة سلالات، اولها سلالة ميس كالام دوك، واخرها سلالة اورنمو المعروفة لدى الباحثين بـــ (سلالة اور الثالثة) .

الصور والأشكال :

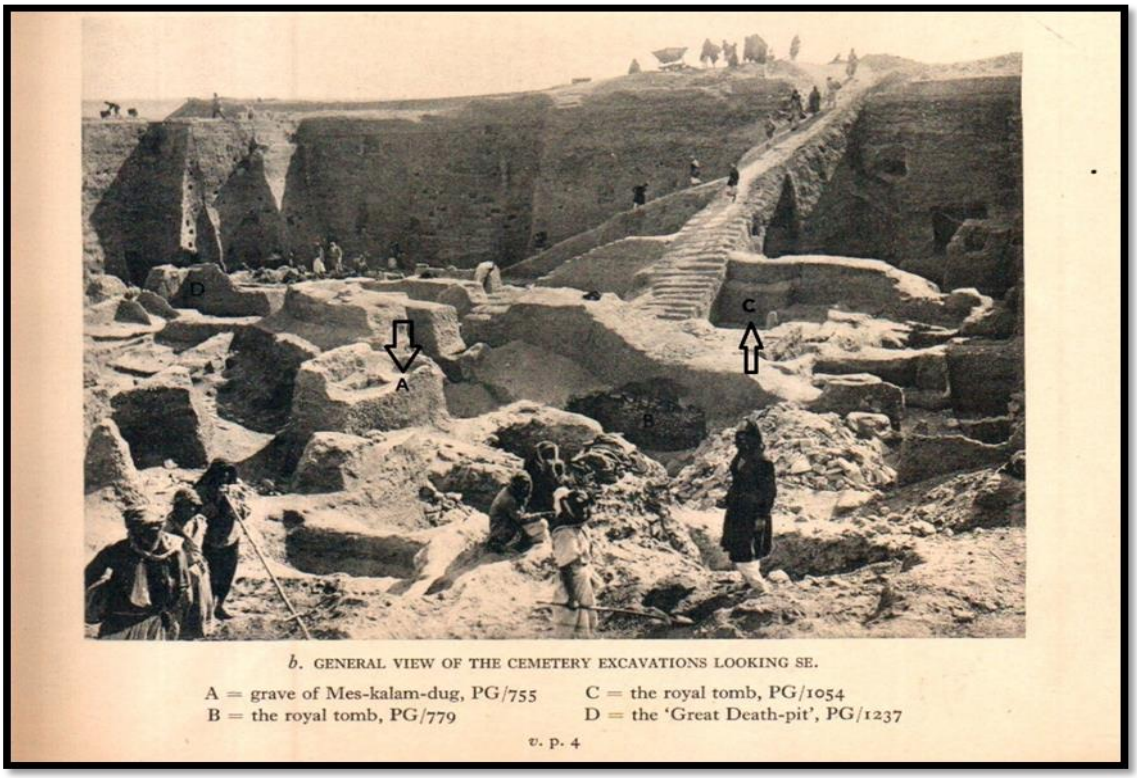

b. GENERAL VIEW OF THE CEMETERY EXCAVATIONS LOOKING SE.

A = grave of Mes-kalam-dug, PG/755
B = the royal tomb, PG/779
C = the royal tomb, PG/1054
D = the 'Great Death-pit', PG/1237

v. p. 4

(صورة رقم ١)

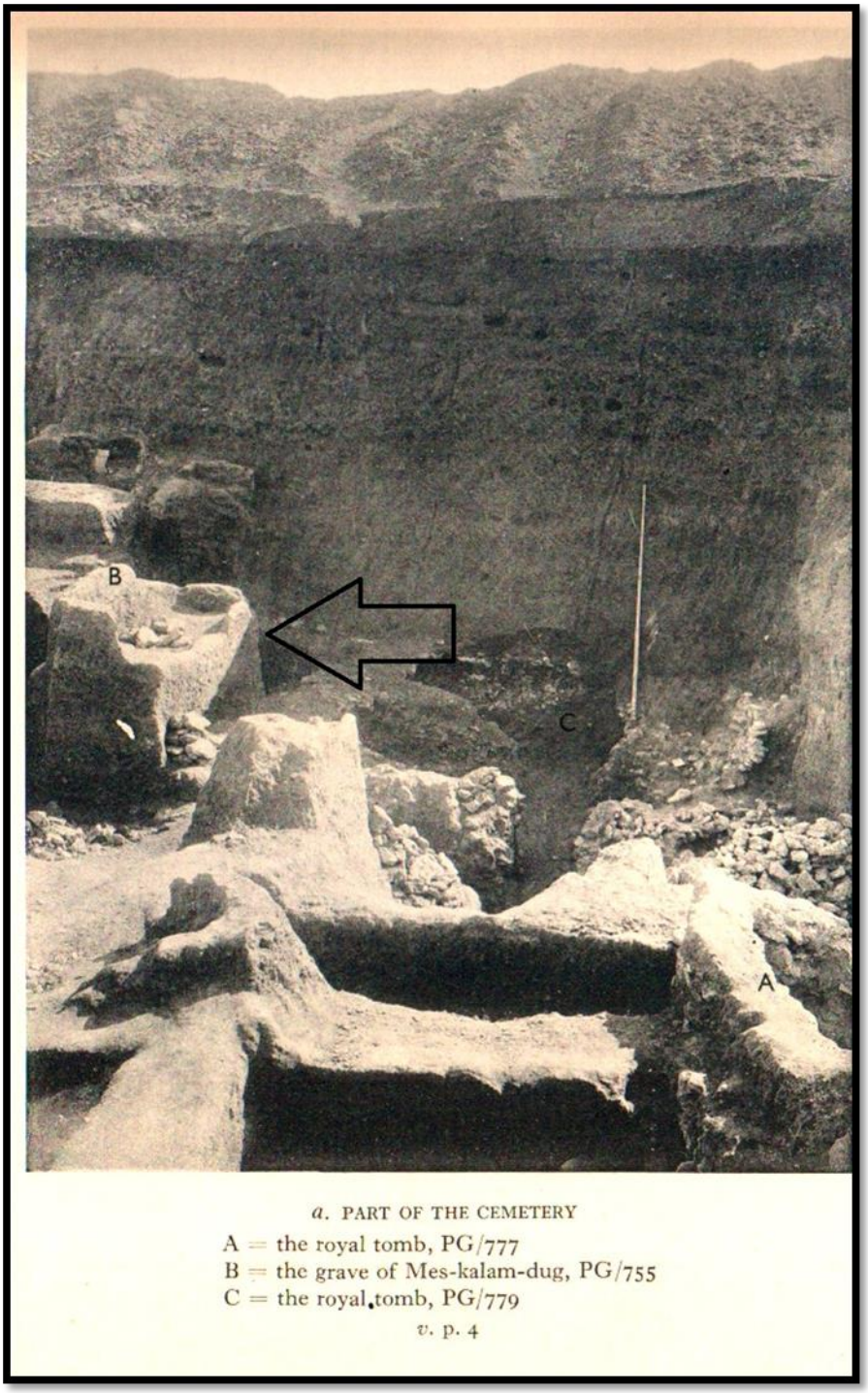

a. PART OF THE CEMETERY

A = the royal tomb, PG/777
B = the grave of Mes-kalam-dug, PG/755
C = the royal tomb, PG/779

v. p. 4

(صورة رقم ٢)

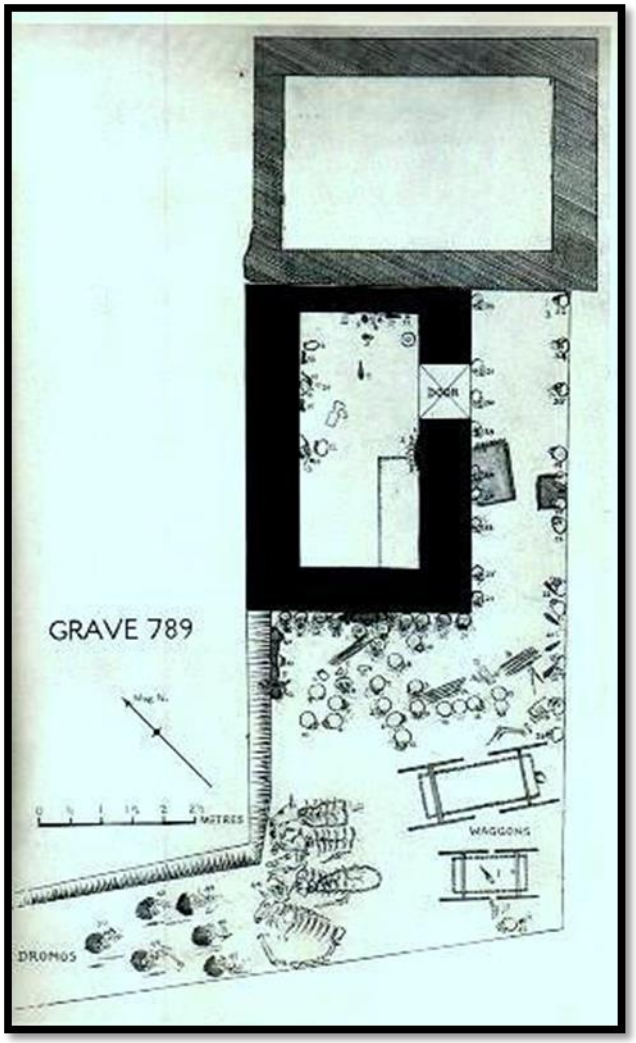

(صورة رقم ٣)

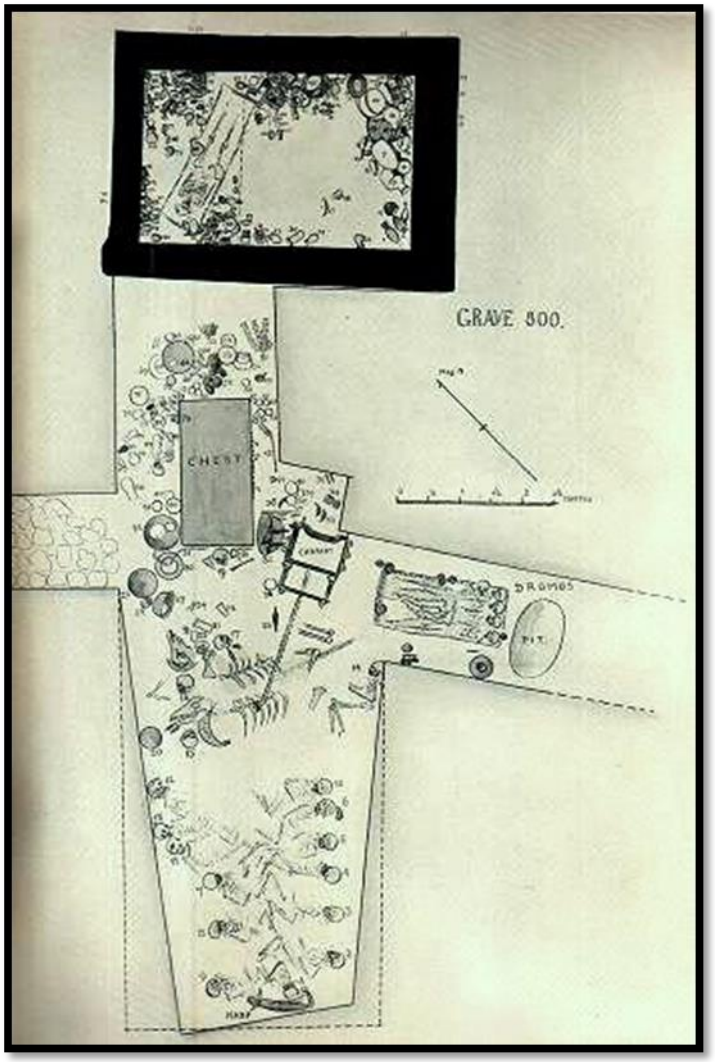

(صورة رقم ٤)

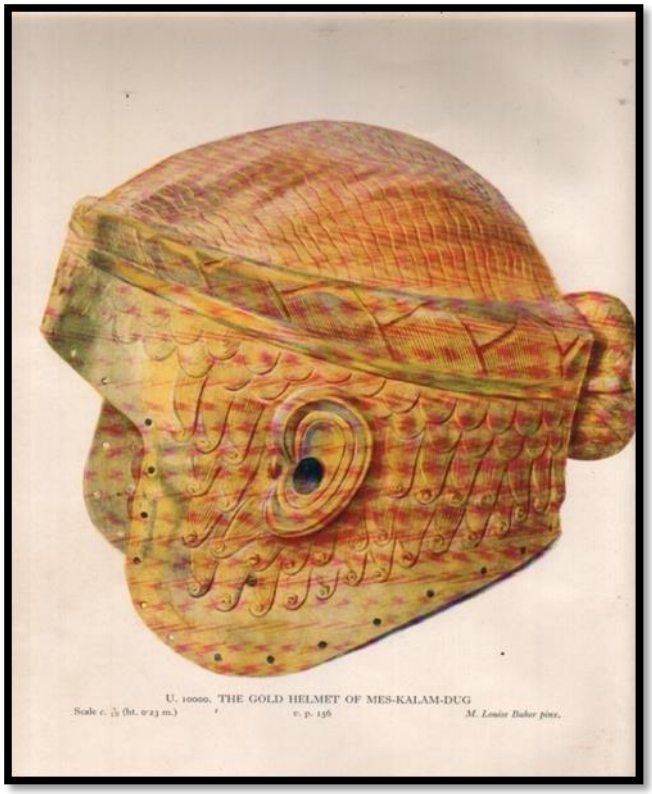

(صورة رقم ٥)

(صورة رقم ٦)

(صورة رقم ٧)

المصادر :

١. باقر ، طه ، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج ١، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ٢ ، بغداد ١٩٨٦.

٢. حنون ، نائل ، المدافن والمعابد ، ج١ (المدافن وشعائرها) ، دمشق ٢٠٠٦.

٣. كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ت: د. فيصل الوائلي، بيروت .

٤. مالوان ، ماكس ، مذكرات مالوان ، ت: سمير عبد الرحيم ، دار المأمون ، بغداد ١٩٨٧

٥. نيسن، هانز، المقبرة الملكية وموقعها الزمني ضمن التاريخ البابلي، ت: د. فوزي رشيد ، مجلة سومر ، مج ٢ (١٩٦٦).

٦. Leick, Gwendolyn, Mesopotamia the invention of the city, published in Penguin .Books , London ٢٠٠٢.

٧. Woolley, Excavations at Ur II, The Royal Cemetery, London ١٩٣٤.

٨. Woolley, L., Ur of childless, New York ١٩٦٥.

٩. Woolley, L., " The Royal Tombs of Ur " ,Antiquity Journal,Vol. ٢ (١٩٢٨).

الهوامش :

١) عن جداول الملوك السومريين ينظر : طه باقر ، مقدمة في الحضارات القديمة ، ج١ ، ط ٢ (١٩٨٦) ، ص ٢٩٠ – ٢٩٧ ، كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون ، ص ٤٧٦.

٢) رأي الأستاذ طه باقر ، ينظر : باقر ، المقدمة ، ص ٢٨٩.

٣) يرجح ان الجداول اغفلت اسم الملك آني بدا ابن الملك ميس آني بدا

٤) باقر ، ص ١٤٧.

٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٧ .

٦) نيسن، المقبرة الملكية ، مجلة سومر، مج٢ ١٩٦٦ ص ٦٩.

٧) مالوان ، ماكس ، مذكرات مالوان ، بغداد ١٩٨٧، ص ٥٢

٨) باقر، ص ٢٧٨.

٩) نيسن ، ص ٦٩.

٥) Woolley, Excavations at Ur II, The Royal Cemetery, London ١٩٣٤, P. ٥٧.

٦) Leick, Gwendolyn, Mesopotamia the invention of the city, published in Penguin .Books , London ٢٠٠٢, P. ١١٤.

٧) Woolley, op. cit, P. ٥٧.

٨) ibid, P. ٥٧ , ٥٨ .

١) Leick, Op. cit , P. ١١٤.

١٥) باقر، ص ٢٨٠.

٣) Woolley, L., Ur of chaldees, New York ١٩٦٥, P. ٣٥.

١٧)حنون ، نائل ، المدافن والمعابد ، ج١ (المدافن وشعائرها) ، دمشق ٢٠٠٦، ص ١٤٧ .

٥) Woolley, L., " The Royal Tombs of Ur "Antiquity Journal ,Vol. ٢ (١٩٢٨) , P.١١.

٦) Woolley ,Excavations at Ur, Op., cit, P. ٧٣

٧) Woolley ,Op., cit, P. ٧٣.

٨) حنون ، المصدر السابق ، ص ١٤٨– ١٥٠.

١) Woolley , The Royal Tombs of Ur, Op., cit, P.١١.